الإهـــداء

إلى مَن سَقَتْني السَّعادَةَ

في كأسِ الحَنانِ

وأظَلَّتْني بجناحِ عَطْفِها

مِن هَجيرِ الوَحْشَةِ

وأَرْضَعَتْني حُبَّها شهدًا

مقدمة

"انكسارات المرايا "هو الديوان الأول للشاعر رضوان حامد عاشور، ورغم ذلك فإنك تلمح حين قراءته معجماً قوياً ومفردات زاخرة بما تحمله من معانٍ جاءت مناسبة جدا للسياق، ومتآلفة مع الشعور المرهف الذي رافقني كقارئة خلال العمل.

الديوان تجربة شعرية تراوحت بين الشعر العاطفي والوطني، يجمع بينهما حالة وجدانية واحدة، وشعور بتوحد المرأة والوطن، فكأنهما عند الشاعر يتكاملان ليمنحا الاستقرار النفسي أو الضجيج العاطفي للإنسان .

وكأن المرأة هي الوطن الصغير الذي يمسح على جبهة الشاعر أثناء غربته الطويلة في هذا العالم، فقد قاسى الشاعر الكثير وعانى التشرد بسبب الظروف السياسية التي مرت بها فلسطين، أربعون عاما هي عمر غربة الشاعر القسرية عن وطنه، كانت كما يبدو في شعره، المرأة هي الوطن البديل الذي

يرتاح إليه، لتمسح على جبهته أوجاعه وتمنع تجاعيد الحزن والمعاناة من التسلل إلى تقاسيم وجهه .

الديوان زاخر بالرؤى والتجارب، لتثبت أن التجربة الأولى ليست دائما محاولات متعثرة، فقد كانت تجربة الشاعر قوية عميقة وكأنه ولد ليكتب الشعر، فلم أر في ديوانه نشازا، ولم يصادفني ملل، وهذا يدلل بالدرجة الأولى، على رؤيتي كروائية، أن التجربة هي التي تصنع الأديب وأن المعاناة هي التي تصقل الموهبة، وأن الخبرة هي التي تطورها.

كما ان قصائد الشاعر في ديوانه جاءت متنوعة ما بين الشعر العمودي والفصيح والغنائي والعامي حتى لا يشعر القارىء بالملل

إني لأتوقع لشاعرنا تجارب أخرى مميزة وأكثر تفردا، كشاعر أو كقاصّ أو كروائي، فهو مزدحم بالأفكار، دسم بالتجارب، عريق في المعاناة، وهذا الثالوث هو المكون الأساسي لمشروع أديب ناجح.

أدعوكم لقراءة ديوانه، والاستمتاع به واستشفاف ما وراء الكلمات من قدرات. وقد كان اختيار الشاعر لديوانه موفقا، وهو لوحة للفنان التشكيلي من غزة خالد نصار، إذ توحدت اللوحة مع العنوان وموضوعاته بانسجام جميل، مما يعطي انطباعا بحس مرهف يملكه الفنان خالد نصار، وقدرة على ترجمة الكلمات إلى ألوان ومشاهد فنية، لتصبح جزءا من العمل لا تشذ عنه ولا تطغى عليه، إذ نلحظ في اللوحة، اللون الأزرق بدرجته تلك سابحا في بحار العشق، أو محلقا في سماء الوطن، على شكل مرايا للروح تمنحك بعدا آخر للبوح .مع لون برتقالي دافئ كدفء موقدة حطب في الوطن، أو صدر حبيبة في المهجر، مع تقسيم لطيف بخطوط طولية أو عرضية تؤكد انكسارات النفس مع طول المعاناة وعمق ألم التجربة.

لقد كان الشاعر موفقا في قصائده ، واختيار غلاف ديوانه، وإني أرجو له التوفيق، وأنتظر مزيده .

الأديبة والروائية : سلام عيدة

أقول أحبك

لِماذا لا أَكتبُ اسمَكِ
عَلى نَوافِذِ الحَافِلاتِ المُسافِرَةِ
إلى المُدُنِ البَعيدَةِ
وأَقولُ "أُحِبُّكِ"
لِكُلِّ العَصافيرِ المُهاجِرَةْ
أُعْلِنُ عِشْقي على المَلَأِ
وأَتَّهِمُ قَلْبي بالقُصورِ
عَنْ حُبِّكِ كَما يَجِبُ
سَمراءُ أَنْتِ
بِرائِحَةِ القَهْوَةِ في الصَّباحِ
وعِطْرِ الهِيلِ
في المَساءاتِ الصَّافِيَةْ
ونَكْهَةِ الحِكاياتِ
في لَيْلِ السَّمَرْ
ورَوْعَةِ الضِّياءِ
في وَجْهِ القَمَرْ

أَسْتَقي الحُبَّ مِنْ شَفَتَيْكِ
شَهْدًا
ومِنَ خَدَّيْك
أَمْتَصُّ الرَّحيقْ
وأَهيمُ حُبًّا
لا أُبالي
إذا مَا ضِعْتُ
أو ضاعَ الطريقْ
إليكِ أَمْضي
وإنْ طالَ ارتِحالي
فَشَوْقي والحَنينُ
هُما الرَّفيقْ

السِّحْر

كَفُّكِ يسْكُنُها السِّحْرُ
في حَضْرَةِ الرُّقى
تَمْسَحُ رأسِي
يُغادِرُني الأَلَمُ
حينَ تَغْفُو على جَمْرِ الجَبينِ

قَلْبُكِ يَفيءُ كَمِنديلٍ
ويَحُطُّ على غُصْنِ الجُفونِ
كَطائِرٍ مُلوَّنٍ
يَحْتَسي الدُّموعَ
في مَهْرَجانِ الأَلَقِ
فيَطْفَحُ بِالبِشْرِ وَجهي
ويَسْكُنُني البَهاءُ

عطرك

عِطْرُكِ وأَحْمَرُ الشِّفاهِ
في حَمْأَةِ اللقاءِ يُلَطِّخُان عُنُقي
حين تُداعِبُ شَفتاكِ أُذُني،
وتَهْمِسُ لِي

جِيدُكِ الكَافورِيِّ
يُداوِي قُروحَ أَجْفَاني
يُزِيلُ عَنْها السُّهادَ
ويُمْسِكُ نَزيفَ الدِّماءِ

أَنفاسُكِ
تَصْهَرُ الشَّوْقَ بِصَدري
فيَسيلُ على شَفَتَيَّ شَهْدًا
يُبَلِّلُ شَفتيكِ بالعَسَلِ

فَتَهْمِسينَ: أُحِبُّكَ
تَشْتاقُكَ أثوابي
يَحِنُّ إليكَ عِطْري
ينتظر ثُوبي الجَديدُ
لحظة العناق
لِيُمارِسَ على قَدَمَيْكَ
طُقوسَهُ المَرِحَةَ
ويَتَضَمَّخُ بِشَذى حُبِّكَ

تعالْ!
فَكُلُّ جُزءٍ منِّي
يَتوقُ إِليكَ

غُصْنَ قَلبـي

مُدِّي يَديْكِ
وهُزِّي غُصْنَ قَلْبي
لَمْلِمي أوراقَ عِشْقي
وانْثُري زَهْرَ الهَوى
على دَرْبِ الأَمَلْ

ارقُصِي رَقْصَةَ صُوفِيٍّ
بِجَناحِ الشَّوْقِ حَلَّقَ وارْتَحَلْ
أشْعِلِي البَخّورَ حَوْلِي
لامِسْي بالسِّحْرِ رُوحِي
دَثّرِيني بالرُّقَى
واعصِبي بالنَّارِ رَأْسِي
ذلكَ العُصفورُ قَلْبي
بلله المطر
هَدَّهُ التِّرْحالُ
أتعبه السفرْ

الرحيل

تَرْحَلُ عَيْناكِ عَنْ عَيْنيَّ
ويَسْكُنُها الحُزْنُ
يا كُلَّ الماضِي في ذاكِرَتي
صُوَرٌ يُطَرِّزُ حَواشِيها الفَرَحُ
أَتَوَغَّلُ في دَرْبِ الغُرْبَةِ
يَقودُني اليَأْسُ
ويَحْدُو خُطُواتي النَّدَمُ
أَبْحَثُ عَنْكِ
أَجوبُ مُدُنَ الغُرَباءِ
أَتوهُ في الشَّوارِعِ المَنْسيَّةِ
يَهُدُّني التَّعَبُ
ويُثْقِلُ كاهِلي الأَلَمُ
أَغفو على حَجَرٍ
لِأَرْحَلَ صَوْبَ الحُلُمِ السَّاكِنِ في عَيْنَيْكِ
يا امرأةً تَتَكَسَّرُ على أَرْصِفَةِ الوَحْشَةِ
تُدْمِي شَظاياها قُلوبَ العَابِرينَ

سمراءُ

أَطَلَّتْ مَعَ الصُّبْحِ
سَمْراءَ
تَمشِي في مَوْكِبِ النُّورِ
يَتَلَألَأُ الأَلَقُ في عَيْنَيْها
يُغرِيني النُّورُ
لأَغْتَسِلَ مِنْ هُمُومِي
وأُلْقي بِتَعَبِ الحَياةِ
عَنْ كَاهِلِي

قالَتْ: نَجَحْتَ
أَحْرَزْتَ مِنَ المِئَةِ، تِسْعينَ
اتَّسَعَ صَدْري
غمرتني الفرحة
وامْتَلَأتْ رَئَتايَ بِالعَبيرِ

غزل العيون

لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ
قَبْلَ اليَوْمِ
أنَّ العُيونَ إِذا تَلاقَتْ
طَابَ لَها الغَزَلُ

وأنَّ الأَكُفَّ مَتى تَلامَسَتْ
أَقَضَّتْ مَضجَعَ الشَّوْقِ
وجَاءَتْ بِالأَمَلِ

لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ
قَبْلَ اليَوْمِ
أنَّ العِناقَ دَواءٌ
والانْصِهارَ ارْتِقاءٌ
وأنَّ الشِّفَاهَ سلاح

فِي مَيادِينِ القُبَلِ
كُلَّما احْتَدَمَ الصِّراعُ
رَأَيْت الجِراحَ
تَنْضَحُ بالعَسَل

الظِّـــلُّ

أنّى لِي أنْ أُحلِّقَ كَغَيْمَةٍ..
وأَمْنَحَكِ الظِّلَّ؟
لَوْ كَانَ الأَمْرُ لِي
لَتَرَكْتُ الفَجْرَ عَارِيًا
ومَنَحْتُكِ ثَوْبَ الضِّياءِ
وتَرَكْتُ قَلْبي أَيْقونَةً
تَتَأَرْجَحُ عَلى صَدْرِكِ
تَمْنَحُكِ البَرَكَةَ
وتَدْفَعُ عَنْكِ الحَسَدَ

رُوحــــــي

حَبَّةٍ مُبارَكَة

في سُنْبُلَةٍ سَامِقَة

تَقِفُ بِشُموخٍ أَمامَ المِنْجَلِ

في مواسم الحصاد

تحملها كَفَّكِ

لِتَنامَ بِهُدوءٍ

عَلى صَدْرِ البَيْدَرِ.

هِيَ رُوحي

بُحَيْرَةٌ جَفَّتْ مِنْ هَجيرِ الغِيابِ

فَارِغَةٌ

لا يَمْلَأُ فَضاءَها غَيْرَكِ

يَسْكُنُ الخَواءُ قَلْبي

تَمُرُّ يَدُكِ مِنْ خِلالِهِ عِنْدَ المُصافَحَةِ

وَلكنَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ

المشاغب

أَرْسَلْتُ لَها قَلبي المُشاغِبِ
لكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ
رُبَّما ضَلَّ الطَّريقَ
أو رُبَّما يَتَسَكَّعُ في الحَدائِقِ
لِيَجْمَعَ الزُّهورَ
يُخَبِّئُها في طَيَّاتِهِ
مِنْ عُيونِ الحَارِسِ
يَغْسِلُها مِنْ غُبارِ الشَّارِعِ
يُنَسِّقُها في باقَةٍ
تَليقُ بِها
عَلَّها تَقْبَلُها

الحلـم

أَيُّ حُلُمٍ..

وأَيُّ مَذاقٍ..

أَيُّ لَوْنٍ..

و ارْتِعاشٍ في كَيانِي يَسْري

كَالشَّغَفِ الفَريدِ

كَلَيْلِ اليَاسَمينِ

تَطوفُ بِهِ التَّرانِيمُ

تُحَلِّقُ بي

تَحْمِلُني

عَلى جَناحِ التَّوَحُّدِ

تَتَعرَّقُ يَدايَ

وتَسْكُنُني الحَيْرةُ

كَيْفَ لِي أنْ أَصِفَك

يَبْهَرُ عَينيَّ الضِّياءُ

كَيْفَ أُعْلِنُ عَنْ حُضورِي؟
وَحُضُورُك يَمْلَأُ المكانَ!
أيُّها الجَميلُ الجَميل
لا تَلُمْني إنْ عَشِقْتُكَ
وأضأت أيَّامِي
من وَهَجِ حُبّكَ

خَدُّ الأمـــل

نامِي على خَدِّ الأَمَلِ
واسْتَسْلِمي لِلْحُلُمِ يَطوفُ بالأَهْدَابِ
يُطارِحُها الغَزَلُ

اسْتَكينِي لِدِفْءِ الفِراشِ
للوسادة تَلْثُمُ خَدَّكِ..
لا تَمَلُّ
المِصباحُ
في حَضْرَةِ المِرآةِ
يَسْتَرِقُ النَّظَرَ
والْمِشْطِ يَغزُو فَرْعَكِ الدَّاجِي
فيَخْرُجُ كالمُنْتَصِرِ
لِلشَّالِ يَلُفُّ جِيْدَكِ العَاجِيّ
يَنْزاحُ في خَفَرٍ

لِلْأَحْمَرِ القَاني على شَفَتَيْكِ
يُغْري بِالقُبَلِ

لِغِلالَةِ النَّوْمِ الرَّقيقَةِ
لِرَبْطَةِ الرَّأْسِ الأَنيقَةِ
لِلسَّقْفِ
لِلْفَرْشَةِ الوَثيرَةِ
لِلمرآةِ
لِلنَّظْرَةِ الأَخيرَةِ
لِلنَّوْمِ على خَدِّ الأَمَلِ
أيَّتُها الأَميرةُ...

عالمي المَسحور

كُونِي وُجُودِي

وعَالَمِي المَسْحورَ

قلبي أعياه الألم

يخفق كَجَناحٍ مَكْسورٍ

وأنا أُبْحِرُ في زَوْرَقِ الشَّوْقِ

تَائِهًا بَيْنَ الصُّخورِ

مُتَهادِيًا بَيْنَ أَسْتارِ الليْلِ

أَبْتَغي مِنْ عَيْنَيْكِ قَبَسًا

أَوْ بَعْضَ نُّورِ

شيءٌ مــا

شيءٌ ما، يَصْرُخُ في دِمائِي
يَهْيجُ بَيْنَ ضُلوعِي
تَتَعالَى نِدَاءاتِي
وصَوتُ آهاتِي
فأَحْمِلُ عُمْريَ المَهْدورَ
وأبحثُ عَنْكِ في ذَاتي

بَريقُ الشَّوْقِ في عَيْنَيْكِ يُرْشِدُني
يُنادِيني.. يُطالِبُني
بِأَنْ أُلقي على نَهْدَيْكِ مَرْسَاتي
ففِي نَهْدَيْكِ عُشُّ الحُلُمِ
وفي شَفَتَيْكِ لَوْنُ دَمِي..
ومَأْسَاتِي

وفي رُبُوعِ حَنانِكِ المِعْطاءِ
تَذوبُ أيَّامِي..
وفي أَبْعَادِهِ تُطْوى مَسافاتي

أَسيرُ إليكِ في وَهَنٍ
تُضَعْضِعُني مُعاناتِي
وأبْحَثُ في عُرْسِ الشُّموسِ
عنْ آثارِ خُطُواتِي
فيا أَمَلاً يَلُوحُ قَريبًا
أَخْضَرَ.. أَخْضَرَ
أَحِنُّ إِلَيْكِ وفي صَدْري
أُهَدْهِدُ شَوْقًا
ما يَنْفَكُّ يَصْرُخُ في دَمي
يَسْعَرُ

الوصيّـة

هلّا طَرَحْتَ المَوْتَ عَنْ كَتِفَيْكَ يا وَلَدِي
وحَمَلْتَ مِعْوَلَ الأَجْدادِ مِنْ بَعْدِي
هذِي الشَّمْسُ في الآفاقِ قَدْ طَلَعَتْ
وهذا النُّورُ يَنْسَكِبُ
وهذي الأَرْضُ
في شَوْقٍ إلى زَنْدَيْكَ
تَفْلَحُها
وتَزْرَعُ في أَحْشائِها
الحَبَّ والحُبَّ
يا فَارِسًا مِنْ غِمارِ المَوْتِ جَاءَ
يَهُزُّ في يَدِهِ سَيْفًا
ويَحْمِلُ في الكَفَّيْنِ
ضَوْءَ الشَّمْسِ
لِلظُّلُماتِ يَطْرُدُها

يُبَشِّرُ بِالمِيلادِ

زَمانُ الموتِ قَدْ وَلَّى

يَهُزُّني الصَّوْتُ القَوِيُّ فَأَنْتَفِضُ

أُمَزِّقُ أَكْفَاني

وأَحْمِلُ رُوحي عَلى كَتِفي

وأَمْضِي..

يُلاحِقُني مَوْتي

أُفاوِضُهُ

لِيَلْقانِي عَلى أَرْضِي

لا تُجاهِــــر

أَخْبِرْني بِصِدْقٍ.. لا تُجَاهِرْ!

كَيْفَ يَتَسَرَّبُ العُمُرُ كَالمَاءِ

مِنْ بَيْنِ الأَنَامِلِ؟

كَيْفَ يَجِفُّ الدَّمْعُ في الأَهْدابِ

يَموتُ في المَحاجِرْ؟

كَيْفَ تَفِرُّ البَسْمَةُ

مِنْ بَيْنِ الشِّفاهِ

تَحْمِلُ حَقيبَتَها.. تُسافِرْ ؟

كَيْفَ يَمْنَحُ القَلْبُ نَزْفَ حياتِه للجُرْحِ

حينَ تُمَزِّقُهُ الخَناجِرْ؟

وكَيْفَ تَهيمُ الرُّوحُ في الأَحبابِ

تَتْبَعُ خَطْوَهُمْ

تُطارِدُ ظِلَّهُمْ

وإِلَيْهِمْ تُهاجِرْ؟

النـجوى

فِي قَلْبِ الليْلِ
مِنْ رُوحي
تَنْطَلِقُ النَّجوى هائِمَةً
تَبْحَثُ عَنْ رُوحٍ أَعْشَقُها
تُناجي نَفْسًا تَهواها

قَلبي يَطْرُقُ كُلَّ الأَبوابْ
يَحْمِلُ أَلمًا
يَحْمِلُ أَمَلاً
يَحْمِلُ ذِكرى تَجْلِدُني
بِسِّياطِ، عَذابْ
يتنفَّس مَخنوقًا
يَبْكي كُلَّ الأَحْبابْ

عبثا أسْتَجدِي الأيَّامَ

أَتَسَوَّلُ حَتّى اللحَظاتِ

أَحْلُمُ بِبَريقٍ يُرْشِدُني

وبعض شعاع يَهْدِيني

لكِنِّي :

مَعْصوبَ العَيْنْين

فِإلى أَيْنْ؟؟

تَهْرُبُ ذَاتي مِنْ ذَاتي!!

والحَدُّ الفَاصِلُ بَيْنَ الموت ومَأسَاتي

غَمْضَةُ عَينْ

عادَتْ إليَّ

فَعُدْتُ أَبْحَثُ في رَحِمِ الحَياةِ
ومَفازَةِ العُمُرِ القَصِيَّةْ
عِن هويَّةْ

عَادتْ إليَّ
فَعُدْتُ أَبْحَثُ عَنْ ذِكرى تُدَغْدِغُ خَاطِري
وتُعيدُ أَيَّامي الهَنيَّةْ

عَادَتْ إليَّ
فَعُدْتُ أَبْحَثُ في مُخَيِّلَتي العَليلَةِ
عَنْ صُورٍ سَكَنَتْ مَحاجِرَ مُقلتيَّ

عَادتْ إليَّ
فَعُدْتُ أَحْمِلُ مُهْجَتي أُقَدِّمُها هَديَّةْ

ومَدَدْتُ في شَوْقٍ يَديَّ
لِأَضُمَّها وأُقبِّلُ العَيْنَيْنِ والخَدَّيْنِ
والشَّفَةَ النَّدِيَّةْ

عَادتْ إليَّ
ومَازالَ الهَوى طِفْلاً
تُهَدْهِدُهُ يديَّ
مازلْتُ أَهواها وأَعْشَقُها
ونَسِيتُ أننِّي الضَّحِيةْ
نَسِيتُ أنَّ العُمُرَ وَلَّى
وأنَّ مُصِيبَتي حِكْرًا عَليًّا

عَادتْ إليَّ
فَما أَقولُ يا قَلْبي؟
وقَدْ ألْقَتْ إِلَيْنا بالتَّحِيَّةْ
ودُونَ أنْ أَدرِي رأيت يَدَيَّ

تمتد تمسح عن عيني
أدمعها الغبية
أيُّها القَلْبُ المُعَنَّى
إنَّ في العُمُرِ بَقيَّةْ
سَوفَ أَحْيا!
إنَّها رُوحي
وقَدْ عَادتْ إليَّ

العنــان

سَأُطْلِقُ العَنانَ لِقَلْبي

وأُحَرِّرُهُ مِنَ القُيودِ

لِيُنْشِدَ بِأَعلى صَوْتِهِ

أُغْنِياتِ حُبٍّ يُرَدِّدُها الصَّدَى

تَحْمِلُها الرِّيحُ

الى دنيا الخلود

كَلَحْن يُسافِرُ فِي المَدَى

بشَوْقِ الحَبيبِ إلى الحَبيبِ

بحلم الغريبِ

لحُضْنِ الوَطَنْ

ثوب الغواية

كَنَجْمَةٍ، تَرتَدي ثَوْبَ الغِوايَةِ
المُطَرَّزِ بِالأَلَقِ

تَرْقُصُ على أَنْغَامِ لَحْنٍ
سَماويِّ الرَّنينْ
تَمْلَأُ المَساحَةَ بِالضِّياءِ

أَطَلَّتْ مِنْ بَعيدٍ
يَسْبِقُها أَلَقُ البَهاءِ
وَقْعُ خُطاها يُراقِصُ أَطْرافَ الثَّوْبِ
وعلى كتفيها تنسدل الجدائل

وأَنا على وَجَلٍ مُخاتِلْ
أَسْتَرِقُ السَّمْعَ فيُغرِيني النَّغَمُ

كَفَراشَةٍ اسْتَهواها اللَّهَبُ
تمَارَس طُقوسَ العِشْقِ
في مِحرابِ الانْصِهارِ
هي قِصَّةُ حُبٍّ
مَكْتوبَةٌ عَلى جِدارِ القَلْبِ
مَنْقوشَةٌ في حَدَقَةِ العَيْنِ
تُبارِكُها السَّماءُ

الفجر

كانَ الفَجْرُ يَمْشِي عَلى حَدِّ السَّيْفِ
تَخْضِبُهُ الدِّماءُ
وشُعاعُ الشَّمْسِ
يَمْسَحُ عَنْ جَبينِهِ
غُبارَ التَّعَبِ

مِنْ بَعيدٍ
جَاءتِ الفَراشَاتُ
تُطَارِحْنَهُ الغَزَلَ
خَلْفِ سِتارِ الليْلِ
كان مَوْعِدِهِنَّ مَعَ الفَجْرِ
ليَمْلأْنَهُ بالضَّحِكَاتِ..
وبالصَّخَبْ

ميناء الحزن

قَلْبي مِيناءٌ حَزينٌ

غَادَرَتْهُ سُفُنُ الأَحِبَّةِ

بِلا مَوْعِدٍ

بِلا وَدَاعٍ

فَغَدا يَبابًا

يَسْكُنُهُ الخَواءُ

تَعْصِفُ في جَنَباتِهِ

أَنواءُ البُعْدِ

وَتَتَرَدَّدُ فِي أَبْعَادِهِ

أنَّاتُ الأَلَمِ

رُوحي زَهْرَةٌ غَريبَةٌ

تَذْبُلُ بِصَمْتٍ عَلى ضِفافِ الوَحْشَةِ

لا يَعْبَأُ بِها أَحَدٌ

تَموتُ، وبِها

عَطَشُ العُمُرِ

إِلى نَهَرِ الحَياةِ

الثُّلوجُ تُحاصِرُني

وأَنا أُفَتِّشُ

عَنِ الدِّفْءِ بَيْنَ السُّطورِ

فِي رِسالاتِ الحَبيبِ

حُثّي خُطاكِ

حُثّي خُطاكِ فَهذا الدَّرْبُ أَتْعَبَني
مَشَيْتُ فِيه بِلا قَدَمَيْنِ
غَذَذْتُ السَّيْرَ حَبْوًا
تُدْمي رَاحَتي الأَشواكُ
فَكُنْتِ لي قَمَرَيْنِ
كَيْفَ سَأرتوي عَطَشًا؟
ومَاءُ النَّهرِ
يَشْرَبُني
بِلا كَفَّيْنِ
سَأَحْمِلُ مُهْجَتي الحَرَّى
وأَنْقُشُ فَوْقَها الذِّكرى
هُنا سَطْرَيْنِ
وأُطْرِبُ نَفسِيَ الثَّكْلى
بِأُغْنِيَةٍ

سَأَعْزِفُها

عَلى وَتَرَيْنِ

وأَطْبَعُ فَوْقَ خَدِّ السُّهْدِ

قُبُلاتي بِلا شَفَتَيْنِ

وأَهْرُبُ مِنْ لَهيبِ الحُبِّ

مُنْطَلِقًا

كَطَرْفَةِ عَيْنِ

دمـــــي

كَيْفَ اسْتَطَعْتِ حَمْلَ دَمِي
وأَنَا المُسَجَّى
عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ الحُبِّ
مُضرَّجًا بالدِّماءِ؟

خَضِّبي بِدَمي كَفَّيْكِ
وأَطرافَ الأَنامِلِ
فأَنا شَهيدُ عِشْقِكِ والهَوى
أَنا المَطعونُ في عِشْقي
أَنا المَغبونُ في حُبِّي
بمَاذا أَخْبَرَكِ الوَاشُونَ؟
فَتَرَكْتِني جَسَدًا
مِنْ ثَوْبِ حُبِّكِ عَاريًا
مُلقًى عَلى طَرَفِ الطَّريقِ

كَحَجَرٍ لا يَعْبَأُ بِهِ أَحَدٌ
كَشَجرةٍ جَرداءَ
واعَدَها الخَريفُ
على رَصيفٍ
هَجَرَهُ العَابِرونَ
تَنتظرُ مِيلادَ الرَّبيعِ

لَمْ يُؤَبِّنْي قَلْبُكِ بَعْدَ مَوتي
لَمْ يَتَرَحَّمْ عَلَيَّ بِخَفْقَةٍ
لَمْ يُسْعِفْني بِدُعاءٍ
ثقيل هو دمي
مُوجِعٌ ذَنْبي
أَنا البَريءُ مِنَ التُّهَمِ
كُلِّ التُّهَمْ
أَنا لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إلَّا هَواكِ
لَيْسَ لِي هَدَفٌ إلَّا رِضاكِ

لا أُجيدُ فَنَّ الشِّكايةِ والعِتابِ

ولا هَجْرَ الحَبيبِ ولا الغِيابِ

أَنا القَتيلُ وذَاكَ حُبُّكِ قَاتِلِي

فلْتَحْمِلِي وِزْري

إلى يومِ الحسابِ

الحرّية

مُزْرِيَةٌ هي الحالةُ
هُنا تَموتُ الآهُ عَلى الشِّفاهِ
فجأة ..
تكُفُّ الأَرْضُ عَنِ الدَّوَرانِ..

الهواءُ يَقِفُ حَائِرًا
عَلَى عُنُقِ الرِّئةِ
إِنَّه زَمانُ الاخْتِناقِ
التَّسابِيحُ تُغادِرُ اللِّسانَ
بِلا جَدْوى
تَطْرُقُ الأَبوابَ المُغْلَقَةَ

لا شَيْءَ يَلوحُ فِي الأُفُقِ
ثَوبُ الأَمَلِ..

غَادَرَتْهُ أَلوانُهُ الزَّاهِيةُ
وأَنْتِ الأَثْمنُ

أَسْعِفيني بِنداءٍ يَطْرُقُ سَمْعي
يُشْعِرُني بِالوُجودِ
إِنَّهُ الإِحباطُ
يَنْثُرُ الرَّمادَ فِي الطُّرُقاتِ
يَذَرُهُ في العُيونِ
لِتُنْكِرَ ضَوْءَ الشَّمْسِ
ويَغشاها الظَّلامُ
سَنُصارِعُ المَوْتَ
لَو اعْتُصِرْنا
أَوْ سُحِقْنا
فَهذا خَيارُنا
لأَنَّ الحُرِّيةَ أَثْمَنُ
لأنَّ الحُرِيَّةَ تَسْتَحِقُّ

العاصفـة

كَالزِّلزالِ

كَالعاصِفةِ

يَجتاحُني حُبُّكِ

بِلا سَابِقَةٍ

بِلا إِنذارٍ

لَمْ يُمْهِلْني

لأَسْتَغْشِيَ ثِيابي

لأَضَعَ أَصابِعي في آذاني

تَغَلْغَلَ الصَّوْتُ بِداخِلي

لَفَّني.. احتَواني

شَدَّ ثَوْبي.. جَذَبَني

حَتّى غَلَّتْني عَيناكِ

وحَرَمَتْني شَفَتاكِ الزَّادَ

يضنيني العَطَشُ

عِنْدَ انسيابِ الرُّضابِ مِنْ شَفَتَيْكِ

بِحُلْوِ الكَلامِ

يا أَنْتِ،

كُفِّي عَنْ طَرْقِ أَبوابِ قَلْبي

تحطمت مِصْاريعها

فلْيَدْخُلْ حُبُّكِ

مِنْ أَيِّ الأَبوابِ

شاءَ

مرايا الرّوح

ذَلكَ الأَلَقُ
يُقَدِّمُ اسْتِعْراضَهُ الشَّيِّقُ
عَلَى مَسْرَحِ وَجْهِكِ المُضيءِ
ثُمَّ يَعودُ
لِيتلَألأَ في حَدَقاتِ عَيْنَيْكِ
وكَأَنَّ المَشاعِرَ حُبْلَى بِحُبٍّ جَديدٍ
يَخْفِقُ بِلُطْفٍ في أَحشائِهِ
وابتسامَتُكِ تَشِي بِالحقيقةِ

مُبارَكٌ حُبُّكِ الجَديدُ
وَوَداعًا إِذنْ
قالتْ: إلى أينَ؟؟
قلتُ: إلى رُكْنٍ قَصِيٍّ
اجتَرُّ فِيه أَحزاني

وأُضَمِّدُ جِراحاتي

وأَعزِفُ لِآلامي

أَلحانَ عِشقيَ القديمَ

قالتْ:

هُوَ حُبُّكَ ذاكَ الذي

يَنمو في رَحِمِ مَشاعِري

أُمَخِضُّهُ بِفَرَحي لِيولَدَ جَميلاً

أُهَدْهِدُهُ بالأَلَقِ المُتراقِصِ

على مَرايا رُوحي

أُغَلِّفُهُ بِابتسامَتي

وأُباهِي بِهِ العَاشِقين

الليل الغافي

كانَ الليلُ
يَغفو على ذِراعي
عِنْدَما هَمَسْتِ:
لا تُوقِظِ الليلَ
ودَعْني أَلتحِفُ سَوادَهُ
لَعَلَّ الحُزْنَ يُفارِقُني
فَأَخطوَ عَلى مَهَلٍ.. بِحَذَرٍ
وأَتَسَلَّلُ لِأَطْرُقَ بابَ النَّهارِ
فَهُناكَ الأَملُ يَتَأَهَّبُ
لِيَمْتَطِيَ أولَ شُعاعٍ مِنْ نورِ الفَجْرِ
يَسْرِقُ ثَوْبَهُ الجَميلَ
ليُلقِيَ به على وَجْهِي

صدفــة

ماذا إنِ التَقَيْنا اليومَ صُدفةْ
قدْ لا أعودُ مِنَ اللقاءِ
قدْ أغرقُ في عيونٍ
بِوسْعِ السَّماء
وأَرتمِي عَلى شَاطِئِ صَدْرٍ
يَضِجُّ بالحَنانِ
قدْ أذوبُ كقِطعَةِ سُكَّرٍ
على شَفَةِ الكَلامِ
قدْ أَتَسَلَّقُ سُلَّمَ الجُمَلِ الأَثيرةِ
وأُشْرِفُ على أُفُقِ المَعاني
استَشِفُّ العُمْقَ فيها
وأُبْحِرُ في زَوْرَقِ الرُّؤى
أَغوصُ في لُجَجِ الصُّوَرِ
أَنْتَقي اللؤلؤَ مِنْ أَعماقِها

وأَصوغُ لعَيْنَيْكِ القَصيدةَ
يا امرأةً
تَتطَرَّز أَحلامي بِرُؤاها
أَلْتَقيها في انْكِساراتِ المَرايا
في انْحسارِ الضّوءِ..
أَطرافَ النَّهارِ
في ارتعاشِ القلبِ يَعلو خَفْقُهُ
حينَ تهفو النَّفْسُ شوقًا للقاءِ
وأحسُّ في الوُجدانِ لَهفةْ
فيقولُ العقلُ: أَمسِكْ!
تِلكَ كانتْ مَحْضَ صُدفةْ

مـــرور

حين مرَّتْ مِن أمامي
مَشدوهًا وقَفْتُ
فاغِرَ الفَمِ يَخْنُقُني الهواءُ
ويُسْعِفُني العَبيرُ المُتساقطُ مِنْ جدائِلِها
تَشرئبُّ بِجيدِها
كغزالٍ راعَه صَوْتٌ مِنْ بَعيدٍ

شَعْرِها
تاج الجَبينِ
مرحا يَترْاقُصُ على كتِفَيْها
وَرْدُ خدَّيْها مَصبوغٌ بالحُمْرةِ
وفَمُها مَرْسومٌ كَوَرْدةٍ
تَتَفتَّحُ بِخَجَلٍ مُحبَّبٍ

على صَدْرُها تلان

حديثا النضوج

وخَصْرٌها هَضيمٌ

يَخْنُقهُ حِزامٌ من ذهب

وسَاقانِ كَأعمدةٍ مِنْ (أَبَنوس)

فِي تَنَاسُقٍ جَميلٍ

وقَدمانِ يُقَبِّلُهُما الثَّرى

بِشَوْقٍ وَلَهْفَةٍ

كُلَّما تَسارعَتْ أو تَباطَأتْ

بها الخُطى

أنفاس الوطن

إنَّها قَشعريرةُ الشَّوْقِ
تَهُزُّ كِياني
تُصيبُني بالرَّعْدَةِ
أَبحثُ عنْ دِفْءٍ
مَسْكونٍ بالرَّغبةِ
مُضَمَّخٍ بأنفاسِ الوَطَنِ
الوطنِ المُبعْثَرِ الحروفِ
أُلَمْلِمُ حُروفَ اسْمِهِ
أَضُمُّها.. أُقَبِّلُها
أُدْنيها مِنْ شِغافِ القَلْبِ
يَسري الدِّفْءُ في عُروقِي
أَنْبشُ تُرْبَهُ
وأَزرعُ فيهِ سِنينَ عُمُري
لِتَنْبُتَ وُرودًا عَبيرُها الثورَةُ

أَوراقُها راياتُ النِّضالِ

يَتَسابَقُ الأَبطالُ إلى حَمْلِها عَالِيًا

يَصْبِغُونَها بالدِّماءِ ويُعَطِّرونَها بالشَّهادَةِ

إيْهِ! يا عُمُري المَنْذورَ

يا عُمري المَهْدورَ

يا عُمري المَصلوبَ على خَشَبِ المِحَنِ

أراكَ تُسابِقُ الزَّمَنِ

تَشُقُّ اللَّحْدَ.. تُمَزِّقُ الكَفَنْ

وتَهْتِفُ عَالِيًا: لَبَّيكَ يا وطنْ

الهواجس

تَقودُني الهواجس للهَذَيانِ
أَرَقَّبُ انْفِطارَ قَلبي
وذَهابَ نَفْسي حَسْرةً حَسْرَةً
يَغزو العَطَشُ سِنيني وتَتَشَقَّقُ الأيَّامُ
ويُعْلِنُ الجَفافُ حُضورَهُ
يُغادِرُني النَّماءُ
أُصلِّي رَجاءً
أَسْتَجدي الغَيْماتِ تمْطِرْنَي
شَيْئًا مِنْ طَلٍّ أو نَدى
أَسقُطُ مُتداعيًا
أَقبِضُ على حَفْنَةٍ مِن تُرابٍ
تَصْرُخُ بي: أَنا بَعْضُ الوَطَنِ
ويَقْتُلُني العَطَشُ
أَقطعُ شِرياني وأَقطُرُ دَمي

فَمُها الشَّرِهُ يَمتَصُّ الدَّمَ بِلهفَةٍ
وتَطْلُبُ المَزيدَ
أقاوِمُ إِعيائِي
أَتحسَّسُ شِريانًا آخرَ
يُسْعِفُها.. يَروِيها
أَشعرُ بالنَّسْغِ يَسري
وصوتٌ يُطالِبُني بالنُّهوضِ
يُخْبِرُني أنَّ المَعارِكَ
تَصْنَعُ النَّصْرَ
وبالدَّمِ يَكْتُبُ التَّاريخَ
فأَصرخُ:
فداءك يا وَطَنْ!

سيادة الدّم

لا سيِّدَ إلّا الدَّمُ

ومنه نَمْنَحُكَ السِّيادةَ

يا وطنَ الأَبرِياءِ والأَنْبياءِ

لا سيِّدَ إلّا الدَّمُ

مِنْ دَمِنا تَتعطرالشَّهادَةْ

يا وطنَ الكِبْرياءِ والشُّهداءِ

لا سيِّدَ إلّا الدَّمُ

مِنْ دَمِنا تَتَمَخَّضُ الوِلادةْ

يا وطنَ الأَقوياءِ والأَوْفياءِ

لا سيِّدَ إلّا الدَّمُ

تُعْلِنُه الجِراحُ

جُرحي الأَفْعى يَسْتَفِزُّني

يُصادِرُ النَّبْضَ في عُروقِي

لا سيِّدَ إلّا الدَّمُ

ولا أُمَّ إلَّا الأَرْضُ

خُذِيني يا رياحُ إلى كُلِّ المَواسِمِ

لأُمْطِرَ عِشْقًا

وأُنْبِتَ زَهْرًا

وأَنموَ قَمْحًا وزعْتَرَ

فاكِهَةً وأكثرَ

لا سيِّدَ إلَّا الدَّمُ

يَنْفَطِرُ قَلْبي فتَشُدُّهُ جُذورِي

وتُذكِيَ جَذْوةَ الحَياةِ فيهِ

فيَنْبِضُ بالحُبِّ ثانِيةً

حُبٌّ يَمْنَحُهُ القُوَّةَ على الاسْتِمرارِ

يَنْفَطِرُ.. يَنْفَجِرُ

ثُمَّ يُلَمْلِمُ بَقاياهُ

ويُبْعَثُ مِنْ جَديدْ

فِينيقًا آخرَ

يُعانِقُ الخُلودْ

عيد الحب

رَوْعَةُ الآلامِ
لا تَتَجَلَّى
إلا في النُّفوسِ الطاهرةْ
تَصْقُلُها بِحِرفيَّةٍ
وتُبْرِزُ مَعْدَنَها الأَصيل

بِرَغْمِ سَاديَّةِ القَلْبِ
المُولَعِ بالعَذابِ
المَأخوذِ بِنَشْوَةِ الاحتراقِ
القَانِعِ بِبُؤْسِهِ المُزْري
ذلكَ البؤسِ المُميتِ
وصراخُ الصمتِ مُستغيثًا
يموتُ قبلَ أنْ يولدَ
إنَّهُ الاحتِضارُ

يَسْبِقُ المَوْتَ

لِتَبْقى لِلْحُبِّ قُدْسِيَّتُهُ

المُلتَفَّةُ بِعَباءَةِ الوَرَعِ

في عيدِ الحُبِّ

أَقْسّمُ قَلْبي

بَيْنَ الحَاضِرينَ

وانتَظَرْ

حلـــم

مازلتُ أَذكُرُ
كيفَ انفجرْتِ عِشْقًا
على شَواطِئِ عَيْنَيّ
وأَدْمَتْ شَظاياكِ جِلْدِي
حتى صَدري الذي افترشْتِهِ مَهْدًا
مازالَ يَحْتِفُظُ بِدِفْئِكِ
يَنْزِفُ حَنانًا ورحمةً

كَنَت تَغفينَ بُرهَةً وتَحْلُمِينَ
ثمَّ تَصحين لِتَقُصّي على الأيَّامِ
تفاصيلَ حُلُمِكِ الوَردِيّ
قبل أنْ تَسْرِقُهُ الليالي البائساتِ
وتَهَبَهُ للسَّاهِرينَ في حُضْنِ سَوادِها المَقيت

تَعالَيْ أُحبُّكِ كَما يَنْبغي
تَعالَيْ أُحبُّكِ كَما تَشْتَهِينَ
لِيَعْلَمَ قَلْبُكِ أَنَّ السُّكونَ
وأَنَّ الضَّجيجَ والغَضَبْ
تَباشيرُ حُبٍّ عَالي الصَّخَبْ
لا أُحبُّكِ كالآخرينَ
أُحبُّكِ حُلُمًا مُفْعَمًا بالأَمَلِ
ونَبْضَ فُؤادٍ مُتْرَعٍ بالحياةِ
وأَشواقَ رُوحٍ تَصْطَلي باللهبْ

رفح الجنون

أَتَعْرِفونَ لماذا

أُهادِنُ مَوْتي؟؟

وأَضْرِبُ لَهُ مَوْعِدًا آخرَ

في يَوْمٍ آخرَ

وزَمانٍ آخرَ

وصُدْفَةٍ مَكْحولَةٍ مَرِحَةٍ

وأُسلوبٍ لِلموتِ شَيِّقٍ؟

لأنِّي لا أُريدُ مَوْتًا

بِلا ضَجيجٍ

لا أُريدُ مَوْتًا

يَسْرِقُ الرُّوحَ بِهدوءٍ

لا أُريدُ مَوْتًا

في حَضْرَةِ السُّكونِ

أريدُ مَوْتًا

بِلَوْنِ الجُنونِ
وعَزاءً بِمساحَةِ رَفَح

حَبيبَتي الحَنونُ
أُريدُ مَوْتًا
عَلى صَدْرِها
لأَسْقِيَ دَمِي تُرابَها
دَمي المُطَّهَّر بالشَّهادَة
والمُعَطَّرُ بالعُنفُوانِ منذ الولادة

دَمِي المَرهونُ من أجلِ الوطنْ
دَمِي المَخزونُ ذُخْرًا للمِحَنْ
فَبِرُغْمِ تَعاقُبِ الفُصولِ
يَظَلُّ رَبيعُ مَوْطِني
أَخضرْ
يَظَلُّ الشَّوْقُ يَخْتَصِرُ المَسافَةَ

بَيْنَ الحَقْلِ والمنْجَلْ

يَظَلُّ العُمُرِ مَوْقوفًا

ليومِ النّدى

اللهُ أكبرْ

اللهُ أكبرْ

الوهـم

حُبُّكِ

ذلكَ الوهمُ الذي

يَجْعلُ قَبولَ العَذابِ

مُمْكِنًا

يَجعلُ رُوحي الجَريحةَ

تَنْزِفُ بِهدوءٍ مُخيفٍ

يَحِبُسُ الدَّمَ في شَفتِي

عِندَما أعضُّ عليها غَيْظًا بأَسنانِي

يَخْنُقُ الآهَ قبلَ أنْ تُولَدَ

يُعَلِّمُ حَنْجَرَتي الغناء

في مِحرابِ الأَلَمِ

على أَنغامِ المُوسِيقى الحَزينة

خَسارةُ المَعْركَةِ لا تَعْني
أَنَّني لَمْ أَخُضْها
سَأَخوضُ مَعَكِ كُلَّ مَعارِكي
دونَ أنْ أَلتَفِتَ إِلى نَتائِجِها

ضفائر الليالي

تُطيلُ الليالي
ضَفائرَها المَصبوغةَ بالوحْشَةْ
عندَما يُغادِرُها القمرُ في تشرين
يَنطَوي فُؤادي على خَفْقِهْ
لِيَغْزِلَ مِنْ خيوطِهِ حَبْلاً
يَتَمَسَّكُ بِهِ مَخافَةَ السُّقوطِ
في هَاوِيَةِ الوَحْدَةْ
تَنْكَمِشُ نَفْسي
مَخافةَ أنْ أَسْفَحَها
على قارِعَةِ الطَّريقْ
يَتَسارَعُ رَفيفُ جفني
ليكونَ سَدًّا أَمامَ نَهَرِ دُموعِي
حِينَ يَجري في مَوْسِمِ الفِراقِ
يَحْمِلُ جَزَعي ولَوْعَتي
ويَملَأُ فَضاءَ رُوحي بالغِيابْ

معايير الحب

فِي قاموسِ العِشْقِ
لَيْسَ هُناكَ
مَعاييرٌ لِلحُبِّ
غَيْرَ أَنَّ حُبِّي لَكِ
مُتَمَيِّزٌ جِدًّا
أَلوانُه كَألوانِ الطَّيْفِ
وصُنُوفُهُ كَصُنوفِ الزَّهْرِ
لِكُلِّ زَهْرَةٍ عَبَقُها
وجَمالُها الأَخَّاذ
الرِّيحُ لا تَنْتَقي العَبيرَ
تَحْمِلُه مِنْ مَكانٍ إلى آخرَ
بِطَريقةٍ رَاقِصَةٍ
عَلى أَنْغامِ الفَرَحِ
مَعْ نَسائمِ الفَجْرِ
وأُغنياتِ السَّحَر

الإنسان

أَمُدُّ ذِراعي
لا أَلْمَسُ شَيْئًا
غَيْرَ بَقايا
إنْسَانٍ تَسْكُنُني
تَحْمِلُ اسمِي
ومَلامِحَ وَجْهِي
تَقْبَعُ في رَكْنٍ بَعيدٍ
بَيْنَ حُطامِ الأَيَّامِ
وخَلْفَ عَباءاتِ الزّمَنِ المَاضي
تَهْمِسُ بِكَلامٍ مُبْهَمٍ
وتَسبحُ باسْمِ حَبيبٍ مَجهول

مَهْلاً أَيَّتُها الذِّكرى
كُوني حُلُمًا.. وَهْمًا.. جَمْرًا

كُوني أَلْمًا وعَذَابْ

أوْ شَوْقًا مُلْتَهِبًا للأَحبابْ

مَهْلاً أَيَّتُها الذِّكرى

مُذْ كُنْتِ مَعي

كانَ لي قَلبٌ

يَتَهجد بالصَّلوات

كانَ جُفْنٌي

تَغْسِلُهُ العَبَراتُ

كان لَيْلٌي

تَمْلَؤُهُ الحَسَرات

مَهْلاً أَيَّتُها الذِّكرى

فَبِوادِيكِ زَرَعْتُ رُفاتي

لِيَنْبُتَ مَع

غَيْثِ الزَّمَنِ الآتي

إنسانْ

الذكرى

فِي الذِّكرى زَادِي
أَراها تَرْحَلُ عَنْ ذَاتي
يَكادُ الشَّوْقُ يُواسِيني
والحُزْنُ يُسامِرُ أَوْقاتي
لَيالِيَّ مُعاناةٌ وأَلَمْ
أَغفو خَوْفًا
أَبْكي أَلَمًا
حُزْنًا أَضحَكُ حتى الاغماءْ
تُوشِكُ دُنيايَ على المَوْتِ
وأَنا بِسُطورٍ خَرْساءْ
فِي ذَاكِرَةِ الدُّنيا
يَكتُبُنِي الصَّمْتُ
فِي عَيْنَيَّ بَريقْ
ولِلْحُبِّ بِقَلْبي
أَلْفُ طَريقٍ وطَريقْ
وصُراخُ حَياةٍ فِي صَدْري
كَصُراخِ غَريقْ

الوحـدة

مِنْ غَيْهَبِ الوِحْدَةِ
يَخْرُجُ صَوْتي مَهْزُومًا
يُناجِي طَيْفَ مَنْ غَابُوا
ويَمْتَطي صَهْوةَ الرِّيحِ المُسافِرَةِ
يَجوبُ مَعَها
طُرُقاتِ المُدُنِ البَعيدَةِ
غَريبٌ يَبْحَثُ عَنْ غَريبْ
لا ظِلَّ يَسْتَظِلُّ بِهِ
ولا قَريبْ
الحُرُّ يشوي جِلْدَهُ
وتنزف عيناه دمعا
حُزْنًا.. أَلَمًا

يا أَيَّتُها المُوغِلَةُ في الغِيابِ

قِفي.. الْتَفِتي

احْمِلي بَعْضا مِنّي

ولَوِّحي بِيَدِكِ مُوَدِّعَه

ولا تَضْرِبي عَنِّي الذِّكْرَ صَفْحًا

فأَنا لا أَعْرِفُ مِقْدَارَ الحُبِّ

الذي لَمْ أُعْطِهِ بَعْد

أو أَحْصُلُ عَلَيْهِ بَعْد

لِذلِكَ أَشْعُرُ بالعَطَش

أَحِنُّ إلى حَياةٍ أُخرى

لَمْ أَعِشْها

امْنَحيني شَيْئًا مِنْ دِفْئِكِ

بَعْضًا مِنْ نَبْضِكِ

جُزْءًا مِنْ رُوحِكِ لأَحيا

فالحياةُ لا تُعاشُ مَرَّتَيْن

والمَوْتُ فيها

قَدَرٌ لا قَدَرَيْن

أمي الأرض

أنا ابنُ أُمِّي الأَرضِ
رَضِعْتُ عَطاءَها خَيْرًا
وذُقْتُ حَنانَها خُبْزًا
شَمَمْتُ أَريجَها عِطْرًا
سَأَزْرَعُ قَلْبَها قَمْحًا..
وزَعْترْ
زَيتونًا وأَكثرْ
لأَرى فَرْحَةَ نَيْسانَ
في عُرْسِ السَّنابلْ
حينَ يَلتَقي الزَّرْعُ
بِشَفْراتِ المَناجِلْ
هي أَرْضي
لَها أَحيا
ولِعَيْنَيْها أُقاتِلْ

مجنون

مَجنونٌ مَنْ يَقْطَعُ
رُؤوسَ الزُّهورِ
في صَباحاتِ الرَّبيعِ
مَجنونٌ مَنْ يُمَهِّدُ الطريقَ
لِيَعْبُرَ الخَريفُ مُدُنَ السِّنينِ
مَجنونٌ مَنْ يَكْسِرُ جَناحَ نَوْرَسٍ
حَلَّقَ عَاليًا لِيَكْتَشِفَ سِرَّ المَاءِ
مَجنونٌ مَنْ يَطْرقُ بابَ الرُّوحِ
لِيَجْلِسَ على عَتَبةِ القلبِ
ويَمْلَأَ المَدى،
بالصَّمْتِ تارةً
وتارةً بالنِّداءِ

طبق الفاكهة

رَطِّبي شَفَتَيْكِ
قَرِّبي مِنْ فَمِي
طَبَقَ الفاكِهَةِ
أَسعِفيني بالرُّضابِ
واترُكِي النَّحلاتِ تَمْتَصُّ الرَّحيقَ

هلْ يَضيرُ الوقتَ إنْ طالَ العِناقُ
إنْ صَحَوْنا أو غَفَوْنا
إنْ شَرِبْنا أو ثَمِلْنا
أو لَفَفْتُ ذِراعَيَّ حَوْلَ خَصْرِكِ
عِنْدَ زَاوِيةِ الطَّريق

هلْ يَضيرُ الوَقْتَ
لو جاءَ المَساءُ مُبكرا

أَو أَطَلَّ الفَجْرُ
ومازِلْنا سُكارَى لَمْ نُفِيقْ

هلْ يَضيرُ الوقتَ
لو تَجاذَبْنا حَديثَ الشَّوْقِ تَقْبيلاً
وأَخْمَدْنا الحَريق

ماذا يَضيرُ الوقتَ؟؟
لو تَرَكنَاهُ يَمضي مُسْرِعًا
وعَبَرْنا بَحْرَ غُرْبَتِنا
في زَوْرَقِ الأَحْلامِ
يَسْبِقُنا البَريق

اللّــص

كَيْفَ تَكْرَهُ لِصًا

طَيِّبُ القَلْبِ رَقيقٌ

سرق القلب بخفقة روحه

بابتسامَةٍ كَغُفرانِ الذُّنوبِ

يَطْرُقُ بابَ القَلْبِ

ويَلِجُ مِنْ بابِ الروحِ

شَقِيا كَالأطْفالِ

مُتَعَلِّقا بِخيوطِ القَلْبِ يَشُدُّها ويَلْهو

أَنْسَلِخُ عَنْ جِلْدي

وأَفرُشُ لَهُ حَدَقَةَ العَيْنِ ما بَيْنَ الجُفونِ

تُدَفِّئُهُ الرُّموشُ

يُداعِبُ الحُلُمَ جُفونَهُ

أُهَدْهِدُهُ بِمَعْسُولِ الكَلامِ

فَيَغفوَ على مِخَدَّةِ القَلْبِ

أُطِلُّ عَلَيْهِ مِنْ نافذةِ الرُّوحِ

فأَراهُ يَرْفُلُ بالبَهاءِ

يَتْبَعُهُ الجَمالُ بَاكِيًا

أَحنُو عَلَيْهِ بِقَلْبِي

فَتُعَانِقُهُ الرُّوحُ

أطياف الظنون

لا تَتْرُكي عَيْنيكِ تَتَرصَّدُاني
تَقْذِفُاني بالنَّظَراتِ
تغرقاني
ويَدْفَعُني اشتهاءك للجنون
ولانفطارُ القلبِ
إذا رَفَّتِ الأَهداب
وأطْبَقَتِ الجُفونُ
اصْلِبيني حَيْثُ شِئْتِ
او
صِلِيني
لا تَتْرُكي فِكْري
لأَطيافِ الظُّنونِ

بقايا الليل

لَمْلِمي بَقايا الليلِ، دَثِّريني بالأَمَلِ

انثُري شَعْرَكِ الشَّلالَ خَيمةَ عِشْقٍ

أَسعِفيني بالقُبَلِ

عَانِقي رُوحي

أَطفِئي عَطَشَ السِّنينِ

أسْعِفي فَمي

لِيَجودَ بالكَلِمِ الجَميلِ

يَقطِفُ شَهْدَ ريَّاكِ ويَثْمَلَ بالقَليل

لَمْلِمي بَقايا الليلِ

صِلِيني

هَادِني الأَشواقَ ليهجُرَني حَنيني

عَانِقيني

افتَحي أبوابَ قلبِكِ.. أدْخِليني

اترُكِيني

أَنْتَشي بعَبيرِ عِطْرِكِ

بِدِفْءِ أَنفاسِكِ واحْمِليني

على زنْدَيْكِ طِفْلاً

هَدْهِديني

أغــارُ

أَغارُ مِنَ الفُرشاةِ

مِنْ حمرة شفتيك

مِنْ زُجاجَةِ العِطْرِ

مِنْ شَالِ الحَريرِ

مِنَ المِرآةِ

مِنْ طَيْفٍ جَميلٍ

مِنْ لَمْسَةٍ فِيها بَراءَةٌ

مِنْ نَسْمَةٍ

مِنْ هَمْسَةٍ

ومِنْ عَجوزٍ

تُمسِكُ كَفَّكِ المخضب

تَمْتَهِنُ القراءَةَ

مِنْ أَيْقونَةِ السِّحْرِ

مِنْ حِجابٍ مُعَلَّقٍ بالنَّحْرِ

مِنْ صَكِّ البَراءَةِ

أعينيني

أَعِينيني على حَمْلِ الهَوى

أَعِينيني

ودِّعِي هَواكِ البِكْرَ

يَسري في شَرايِيني

أَعينيني

فهَذا الشَّوقُ إلى عَيْنَيْكِ

يُضنِيني

أَعِينيني

لأَحملَ قَلْبِيَ المَطعون

وأَمضي نَحْوَ تِشرين

أَعِينيني

فَغَيْرُ الهَمِّ والأَحْزانِ

لا شيءَ يُواسِيني

أَعِينيني

وامسَحِي بِكَفِّكِ فَوْقَ الجُرْحِ
دَاوِيني
أَعِينيني
لِأَتْبَعَ خَطْوَكِ المَحْمومَ
وقْعُ خُطاكِ يَهْدِيني
خُذيني
لِشاطِئِ قَلْبِكِ النَّشوانِ
يُميتُنِي
مَوْجُ الهَوى لَدَيْكِ
ثُمَّ يُحْيِيني

هـيَ الأجمل

فِي ضَبابِ الرُّؤى
الأَرْوَعُ فِي اخْتِلاطِ المَعاني
المُواساةُ فِي الشَّكْوى
والسَّلوى..
هِيَ النَّجوى
المِنْديلُ والدَّمْعةْ
هي الشَّمْعةْ
و الإِلهامُ والمَعْلَمْ
هيَ الفَحْوى
هيَ المَعينُ والمَعْنى

الخيال

عَنْدَ مُرورِ الخَيالِ
تتَّسِعُ حَدَقةُ العينِ
تَتَسابقُ خَفَقاتُ القَلبِ
تُكمِلُ زِينَتَها
تَأخُذُ مَكانَها
في الصَّفِّ الأَوَّلِ
عِنْدَ استقبالِهِ
ليُصبِحُ للرُّوحِ أَجْنِحَةً
تُظِلُّه بِها
تَحنو عَلَيْهِ وتَحْميهِ
يَلْهَجُ اللسانُ بِذِكْرِهِ
يَتَغَنَّى في مَعانِيهِ
لَعَلَّه الحُبُّ خَطَرَ بِالبالِ
أو الحَبيبُ

أمواجُ الشَّوقِ

أَمواجُ الشَّوْقِ تَضْطَرِبُ
بِتَلاطُمٍ مَجنون
في بَحْرِ الحَنينِ
وسَفينُ الأَمَلِ يَشُقُّ العبابَ
في سَفَرِهِ المَحمومِ نَحْوَ الأَحِبَّةِ

تَسيرُ قَافلةُ الليلِ
تَتْبَعُها رُوحي تائهة
تبحث في صحراء العمر
عن واحةِ النُّورِ
وحدائقِ العِشْقِ المُعَبَّقِ بالبَخُّورِ
سماءُ الحُبِّ تَغْسِلُ جَدائِلَها
وتُمْطِرُنا السَّعادةُ
مِنْ سَحابِ الأَمَلِ

منذ نهارين

مُنْذُ نَهاريْنِ ونصفِ ليلةٍ
لَمْ تَقِفِ العَصافيرُ على شُبَّاكِي
ولَمْ تِطِلَّ الزُّهورُ
لِتُلقِيَ تَحيَّةَ الصَّباح

مُنْذُ نَهاريْنِ ونِصْفِ لَيْلَةٍ
لَمْ يَطْرُقْ سَمْعي لَحْنٌ جَميلٌ
أو أُغنِيَةٌ حَزينَةٌ
لَمْ يُبادِرْني النَّهارُ بالتَّحيَّةِ
لَمْ يَقبَلني المَساءُ لأَغفو

منذُ نَهاريْنِ ونِصفِ ليلةٍ
غادَرَني الحلمُ الأبيضُ
كيفَ أحملُ السَّعادةَ

والقلبُ تَملَؤُه الثُّقوبُ

منذُ نهاريْنِ ونِصْفِ ليلةٍ
أغلقَتِ الجارةُ نافِذَتَها
لَمْ تَعُدْ تُلقِي القُبُلاتِ..
جَفَّتْ شَفَتَاها

أَقْطَعُ الطُّرُقاتِ
مرّاتٍ ومرّاتٍ
يَتْبَعُني ظِلّي بِصَمْتٍ
ولا أرى خَيالَها

منذُ نَهاريْنِ ونصفِ ليلةٍ
أُهَدْهِدُ قَلْبي
أَقُصُّ عليهِ حَكايَا الشَّوْقِ
ولَوْعاتِ الحَنينِ

أُقبِّلُ رأسَهُ وأتمنَّى لهُ السَّلامَةَ
منذُ ليلتيْنِ ونِصْفِ نَهارٍ
يَهْمِسُ لِي "أُحِبُّها"

ملامح الحبيب

كيفَ تَشيخُ مَلامِحُ وَجْهٍ
تَغارُ مِنْهُ المِرآةُ؟
تُطيلُ إليهِ النَّظرَ بأَناه..
كيفَ تَشيخُ ابتسامَةٌ
يَسْرِقُ النَّهَارُ ظِلَّها؟
ويَسْتَمِدُّ القمرُ مِنْها سَناه..

كيفَ يَشيخُ قَلْبٌ
باتَ الحُبُّ أقصَى مُنْتَهاه؟
كيفَ تَشيخُ رُوحٌ
يَسْكُنُها العِشْقُ؟
تُحلِّقُ في سَماه..
وكيفَ يَشيخُ حُبٌّ
بارَكَهُ الإِلهُ

الغربة

ابنةُ ليلٍ غانِيةٌ
تَبيعُ الهَوى على الرَّصيفِ
للمولَعينَ بالمُغامَرَةِ .. والمُقامَرةِ
تَفتَحُ ذِراعَيْها الواسِعَتَيْنِ كَبَهْوٍ كَبيرٍ
كَدَوّامةِ بَحْرٍ.. كَفُوَّهَةِ بِئْرٍ
كَورْدَةٍ مُتوحِّشَةٍ
تَمْتَصُّ بأَشواكِها رَحيقَ العُمُرِ
تُلقي بِكَ مُنْهكًا على قَارِعةِ الطريقِ
فَاغرَ الفمِ مَشدوهًا
لا تعرفُ أينَ تَمضي
ولا كيفَ الرُّجوع

الغربةُ سَفينةٌ مُبهِرةُ الأَضواءِ
تَحْمِلُكُ بَعيدًا فوقَ الأَمواجِ

تَسْحَرُكَ بِعَيْنَيْها

وتُلقي بكَ وحيدًا

على رمالِ شاطئٍ مَجهول

تُنكِرُني عيني

تُنكِرُني عيني
حينَ تَصْلِبُني الذِّكرى
ولا أَراكِ
تُنكِرُني عَيْنِي
يُغادِرُني الأَمانُ
ولا أَمْلِكُ زِمامَ قَلْبي
عَبَثًا أَتَوَسَّلُ الرُّوحَ
كي لا تَتْبَعَكِ
أكادُ أَسْمَعُ حَسيسَ النَّارِ
في كَبِدِي
ولاعِجَ الشَّوْقِ يَهْمِسُ لي
أَيْنَها؟؟؟
كلُّ ما سبقَ لاغٍ
إلَّا الذي يُضنِي الفؤادَ

ويُحْرِقُني

تلكَ هَواجِسُ رَجُلٍ

على أَعتابِ الجُنونِ

قد يَقِفُ عَقْلُهُ

في أَيّة لَحْظَةٍ

ويَتَوَقَّفُ نَبْضُ قَلْبِهِ

الذي يَخْفِقُ

بِها .. ولَها

واصليـني

مازالتْ أَصابِعِي

تَحْتَفِظُ بخارطَةِ جَسَدِكِ

عَلِقَتْ بأَطْرَافِها

تَمَوُّجاتُهِ الجَميلةُ

مازالتْ رِئتايَ

تَفيضُ بالعَبيرِ

أُحِسُّ لَهيبَ أَنفاسِكِ

على وَجْهِي

صَوْتُكِ النابضُ بالرَّغْبَةِ

يملأُ سَمْعِي.. بالدِّفْءِ يَغْمُرُني

والمكانُ يَضِجُّ باللهاثِ

الزمانُ والمكانُ

وظِلُّ الانتظارِ

والانكسار

والبوحُ الصريحُ

يؤرِّقُني

فصِليني

لَعَلِّي أَستريح

صبري الطويل

افْرِدي جَدائِلَكِ الطويلةَ
طولِ صَبري
انثُري شَعْرَكِ خَيْمَةَ عِشْقٍ
ارسُمي وجهَكِ ظِلَّ قَمَرٍ
يُضيءُ لَيْلِي
يُؤنِسُ وَحْدَتي
يَبوحُ لِي بِأسرارِ الهَوى
يُعَلِّمُني أبجدياتِ الغَرام

اعْجِني بِدَمِي الحِنّاءَ
وخَضِّبي كَفَّكِ والبَنانَ
أَضيئِي الشُّموعَ
وارقُصي في عُرْسِ اللقاءِ
على مُوسيقى القُلوبِ

بَعْثِري خُطاكِ
على الدُّروبِ

ليسَ وَهْمًا أنْ أَرى
ظِلَّكِ يَسري في دَمي

لَيْسَ حُلُمًا أنْ أَرى
وَجْهَكِ يَسري في رُؤايَ
لَيْسَ ظُلْمًا
أنْ يَظَلَّ العُمُرُ مَرْهونًا لَدَيْكِ
فأَنا مَحْضُ فُؤادٍ
خَفْقُهُ مِنْكِ إليكِ

صهوة الكلمة

تَمتَطي صَهْوةَ الكَلمةِ
فَيَحْمِلُكَ المَعنى
على أَجْنِحَةِ الكَلامِ
تُسافِرُ مَعَ الأُمسياتِ
في كُلِّ الدُّروبِ
تُعانِقُ الوَجْدَ تَارةً
وتَارةً تَحْتَضِنُ الحَنين
يُنازِعُكَ الشَّوْقُ اللحظةً
وتُؤرِّقُ لَياليكَ الذِّكرى
ويَسْفَحُكَ الحَديثُ
على صَدْرِ الكَلامِ
لِتَتَجَلّى رَوْعةُ حُزْنِكَ
في آهٍ.. ودَمْعَتيْنِ

ظِلُّ رَجُــل

ماذا تَرَكْتِ خَلْفَكِ
أَلَيْسَ ظِلَّ رَجُلٍ ؟
سَلَبْتِ عَافِيَتَهُ وبَقِيَ الحُطامُ
استيقِظي
لا تسْرِجي خيلَ الرَّحيلِ
فالمسافَةُ تَنْتَظِرُ
والليل طاب له السمر
سَأُحْضِرُ النَّبيذَ
فَهَيِّئِي الوَسائِدَ
سَيَحْمِلُنا البَحْرُ
ويَكْسِرُنا المَوْجُ
على شَفيفِ الزُّجاجِ
سَتَكْتَحِلُ بِنا المَرايا
وتَتَزَيَّنُ بِنا القَصائِدُ

سَتَعْشَقُنا القَوافِي

وتَكْتُبُنا السُّطُورُ

تُطِلّينَ كَالحُلُمِ

وتَنْسَلِّينَ كَالظِلِّ

تَجودُ القَريحةُ

ويَحلو الكَلامُ

وفي ظِلِّ حُضورِكِ البَهِيِّ

يَنْتَظِمُ الشِّعْرُ لِيُلقيَ التَّحيةَ

شفير الغياب

تَتَورَّدُ وَجْنتاكِ

ويُطِلُّ الخَفَرُ جَميلاً زَاهِيًا

كَبَريقِ نَجمةٍ سعيدةٍ

تَزْحَفُ ابتسامةٌ مَرِحَةٌ

تُدَغْدِغُ شَفَتَيْكِ بِنَزَق

بِلا سَابقةٍ تَعْتَريني الرَّجْفةُ

ويَغْمُرُني الفرحُ

كَطِفْلٍ يَرْتدي ثِيابَ العيدِ

يَقْفِزُ قَلبي بينَ جَنْبَيَّ

تَلتصقُ كَتِفي بكتفِكِ فجأةً

يَغْمُرني عِطْرُكِ ويُسكِرُني العَبيرُ

وهناكَ.. على نافِذَةِ العُمُرِ أَترُكُ مِرْفَقي

وأنظرُ سَاهِمًا نحوَ الشَّفيرِ

وعلى صَفْحةِ المِرآةِ

يَتراءى مُستقبلِي المجهولُ

أَعِشْـــقٌ هوَ؟

أَعِشْقٌ إنْ كتبتُ قَصائِدي
فِي وَصْفِ حُبِّكِ أمْ جنونٌ
ماذا يَضْيرُ الناسَ
إنِ الْتَقى إِلْفَانِ
يُؤْنِسُ حُبَّهُما الهَمْسُ الحَنون

ماذا يَضيرُ الناسَ
إنْ قَصَصْتُ تَفاصِيلي الدَّقيقةَ
بَوْحًا بِسِرِّ هَواي
أو شَكوى يُغَلِّفُها الشُّجونُ
ماذا يَضيرُ النَّاسَ
إنْ بَكَيْتُ بِلا خَجَلٍ على كَتِفَيْكِ
وإنْ طَفِقْتُ أَمْسَحُ مُقلَتيّ
بِجيدٍ يَسْتَقيني الخَمْرَ صَرْفًا

فِي فُتونٍ
هذي سَفيني
عندَ شَاطِئِ قَلْبِكِ قدْ رَست
علّ مِيناءِ قلبِكِ يَحتويني
أو أكونَ الحلمَ ما بينَ الجُفونِ

هلْ جنونٌ
إنْ كتبتُ قَصائدي
فِي وصفِ حُبِّكِ
هل جنونٌ؟؟؟

هـي أُنـثـى

وَقْعُ خُطاها آخر الليلِ
كَزَخَّاتِ المَطَرِ
مُستَفِزٌّ شَذاها
مُسْكِرٌ عِطْرُها
شَهِيٌّ رَيّاها
يُطارِحُها النُّضوجُ حَلاوةً
كَشجرةٍ مُثْقَلَةٍ بالثَّمَرِ
مَجنونٌ مَجنونٌ مَجنونٌ
مَجنونٌ مَن يُغازِلُها بِالحَجَر

هي أُنثى
عَلى حَافَّةِ جَفْنَيْها
بُحيرَةُ عِشْقٍ وشِرْاعُ هيامٍ
لَحْظُ عَيْنَيْها سُيوفٌ أو سِهامٌ

وحَفيفُ ثوبٍ كالنسيمِ
يُسابقُهُ أريجُ عِطْرٍ
يُنذِرُ بالخَطَر

هي أُنثى
تُذيبُ الشوقَ
حَنانًا في عِناقٍ
تُزجي الرَّعدَةَ تَسري
في العُروقِ بلا انعِتاقٍ
مُخَضَّبةُ البَنانِ ما مِنْ وَصْلِها بُدٌّ
في صَدِّها وَعْدٌ.. في بُعْدِها سُهْدُ
في وَصْلِها سَعْدٌ.. وفي رِيقِها شَهْدُ

الرغبة

تَتْبعُها الحَيْرَةُ دائمًا

حَريٌّ بِحُبِّي

أَلّا يَنتهيَ أبدًا

حَرِيٌّ بِهِ

ألّا تَقْتُلَه الحَيْرَةُ البَغيضةُ

إنَّهُ أَسْمى.. إنَّهُ أَثْمَنُ

إنَّهُ أَغْلى

إنَّهُ الصِّدقُ في امرأةٍ

يَخفقُ لَها قَلْبي

حُبًا وقَلقًا

خَوفًا ورغبةً

إنّها نبضُ روحي

الحياةُ تَلُفُّ كَياني

إنَّها العُمُرُ يَنْقَضي.. يَتَجدَّدُ

إنَّها الروحُ مَعَ الروحِ
تَنْصَهِرُ.. تَتَوَحَّدُ
تَلُفُّ عُنُقي بِذراعَيْها
فتفتح لي أبوابَ عالمٍ جميلٍ
يَغْمُرُني بالبهجةِ
فأَراني أرتَعُ في مَساحةٍ
بينَ براءةِ الطُّفولةِ
وعُنفوانِ الرُّجولةِ
أغرقُ في واحاتِ عَيْنَيْها
حينَ أَغتسِلُ مِنْ هُمومي
وأَضَعُ عَنْ كَاهِلي وِزْرَ الغِيابِ
حين تهمس بالسؤال
أَتدري كَمْ أحبُّكَ؟
أصمتُ ويُعْيِيني الجوابُ
تَتَسمَّرُ نَظَراتي على وجهِها
في انتظارِ ابتسامةٍ مُضيئةٍ

تَرْتسمُ على شَفَتَيْها

كأجملِ ما يكونُ الكلامُ

اسألْ قلبَكَ! تقولُ

أسألُهُ فيقولُ:

مِلْءَ الوجودِ وبِلا حدودٍ

عطش السنين

العينُ تَدْمَعُ رَحمةً ترجو الحياة

والعمرُ يَبكي حُرقةً وَلَّى صِباهْ

والقلبُ يخفقُ حَانِيًا لأَحَبَّةٍ

ظَنَّ الغَداةَ بأَنَّهمْ لَبُّوا نِداهْ

والنفسُ تَهفو، لَيْتَها مِنهمْ قَريبٌ

هفْوُها أو شَذْوُها يُلقي صَداهْ

عَيناكِ تُبرِق أَنْجُمًا في خَاطِري

ويَبيتُ ذِكْرُكِ رَاعِشًا بَيْنَ الشِّفاهْ

وهواكِ سِحْرٌ مَسَّني فَأَصابَني

بالتَّبْلِ.. والَهْفي! فَأَوْرَثني عَناهْ

الشوقُ يَعْبَثُ بالفؤادِ ويَزْدَري

قلبًا باتَ اللِّقا أقْصى مُناهْ

لكنَّ حُبًّا في الحَنايا مَسْكَنُهْ

مَلَكَ الزِّمامَ وكانَ ذلكَ مُبتَغاهْ

أَعدُو وأَعدُو أَرتَوي ظَمَأً
عَطَشُ السِّنينِ بِروحي مُنتَهاهْ
يا ساكنَ الروحِ، تَرَفَّقْ أنْ تُغادِرَها
تَتْبَعُ خُطاكَ خُطاها بغيرِ أَناه

الربيع العربي

كفي الدموع فليس الدمع يجدينا

بكينا حتى تحجر في مَآقِينا

هذا الرَّبيعُ ربيعٌ كَاذِبٌ أَشِرٌ

إنَّ الرَّبيعَ لَيَزْهو في لَيالِينا

ظُلْمًا وقَهرًا وتَشريدًا يُطارِدُنا

ويَقودُنا لِبَحْرِ المَوْتِ حَاذِينا

يا أُمَّةَ العُرْبِ يَكفينا مُهاتَرةً

يَكفي تَذلُلٌّ باتَ الجُبْنُ يَكْسُونا

خَيْراتُنا بِيَدِ الأَعداءِ نَتْرُكُها

وحَسْبُنا مِنْهُمُ الفُتاتُ تَكفِينا

عُرْبٌ تُعايِرُنا والغَرْبُ يَتْبَعُها

ولا أرضَ ببلادِ العُرْبِ تَحْوينا

أطفالُنا للبُؤْسِ.. للأمراضِ تفتكها

وأمَّةُ العُرْبِ تُقَدَّرُ بِالملايينا

قصيدة نبطية

لا تُصرُخْ وتقول آه! مجروح
جروحك أنت اللي تداويها
بيدك قلْع الشوك والروح
ع باب قلب الحبيب خليها
تستني الأمل والجفن مقروح
ورود الخد بالدمعات ساقيها
في السما باب للرجا مفتوح
يداوي القلوب ويسمع شكاويها
لا تضلك ترتجي الناس مسفوح
وقول يا رب يا دافع بلاويها
ارفع كفوفك بالدعا مسموح
تدعي كل وقت ما خاب داعيها

فضاءات

١

عِنْدَما أَكتبُ عَنْكِ
يَخِرُّ القلمُ سَاجِدًا
وتَقِفُ الكلماتُ خاشِعةً
وفي حَضْرةِ تلكَ القَداسةِ
يَخفِقُ قَلْبي بصوت مسموع
لِيقولَ: أُحِبُّكِ

٢

تمتدُّ مَساحاتُ القَلبِ
تَتَفتحُ أزهارُ الحُبِّ الملونة
فتَرتَسِمُ مَلامِحُكِ الحَبيبةُ
على جُدْرانِ قَلبي
مَلاعِبَ حُبٍّ وصِبا
فيَعزِفُ على أوتارِهِ
ألحانَ حُبِّيَ الجَميل

٣

أُغنّي

حين يكونُ اسمُكِ أُغنِيَتي

وعَيْناكِ قِيثارَتي

يَتَسَلَّلُ صَوْتيَ المَحزونُ

يتحَسَّسُ شَعرَكِ المُتَحَدِّرَ

كَشلالٍ أَسودَ

يُداعِبُ وَجهَكِ المُطِلَّ

كَبَدرٍ مِنْ قَلْبِ الظُّلمةِ

٤

خُذيني

أُجَسِّدُكِ في أيَّامي

وأَغدو رَاهِبًا

يُصَلِّي العُمُرَ في مِحرابِكِ

خُذِيني

أَجْعَلُ مِنْكِ شَهْرَزادي

مِنْ بَيْنِ كُلِّ العَذارى

أوسِّدُكِ ذِراعيَّ

وأَغْمُرُكِ بِوَهْجِ حَناني

خُذِيني

أُغْمِضُ عَلَيْكِ جَفْنَيَّ

فأَنا في شَوْقٍ

لأَرى العالَمَ

ومضـــات

١

قالَ لَها: أُحِبُّكِ

ابْتَسَمَتْ

فَتَسارَعَتْ خَفَقَاتُ

قَلْبِهِ

وبِلا وَعْيٍ مَدَّ يَدَهُ

وأَمْسَكَ بِالسَّعادَةِ

مِنْ تَلابِيبِها

٢

ما بَيْنَ التَّواضُعِ والكِبرياءِ

مَسافةُ قِيمةٍ إِنْسانِيَّةٍ

يَمْنَحُها الأَشْخاصُ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ

بِلا مُقابِلٍ

أَنا لَسْتُ مَادَّةً لِلْحِفْظِ
وَلا مُقرَّرًا
فِي كِتابِ مَدْرَسِيِّ
وأَنْتَ
لَسْتَ مُجْبَرًا عَلى مُدَاهَنَتي

٣
المَرْأَةُ
فَاكِهَةُ مُشْتهاةٌ
فِي كُلِّ الفُصولِ
وفِي مَواسِمِ النُّضوجِ
نَقْذِفُها بِالقُبَلِ
فَتُسَاقِطُ عَلَيْنا ثَمَرًا
يَذوبُ بَيْنَ الشِّفاهِ
كَالعَسَلِ

٤

يُلَمْلِمُ الليل

آخِرَ خُيوطِ الشَّمْسِ

قَبْلَ أنْ يَتَضَرَّجَ الأُفُقُ بِدَمِها

حينَ تُذبَحُ في المَساءِ

قُرباناً لِجيوشِ الليلِ الزّاحِفَةِ

الطريقُ تَنْتَظِرُ خُطاها

لاستقبالِ إشْراقَتِها البَهِيَّةْ

كَنَجْمَةٍ شَقِيَّةْ

٥

كَيْفَ لا أَغْرَقُ في عَيْنَيْها؟

وأَنا لا أُجيدُ السِّباحَةَ

عَكْسَ التَّيارِ

عِنْدَما أَطَلَّتْ

كَانَ الفَجْرُ

يَمشي فِي رِكَابِها

فَأَصابَني الدُّوارُ

وضَحِكَ القَمَرُ جَذِلاً

عِنْدَما أَضاءَتْ ابتسامتُها

فَجْأَةً

وتَوارَى..

٦

اعْذُري شَفتيَ أيَّتُها الفَاتنةُ

عِنْدَما تَتَحَسَّسُ مَواطِنَ الغَرابَةِ

في شَفَتَيْكِ حِينَ تَلتَقِيانِ

أَنا بِحاجَةٍ إلى عُمُرٍ آخَرَ

لأَعيشَ مَرَّتَيْنِ

وأَسْتَنْزِفَ ذلكَ الشَّغَفَ

المُتَمَرِّدَ داخِلي

مُعْلِنًا عَنْ ثَوْرَةٍ
بِأَلْفِ هِتافٍ
يقولَ: أُحِبُّكِ

٧

في حَضْرَةِ الإِلهام

واشْتِدادِ المَخاضِ
في إِرهاصاتِ المِيلادِ
تَرْتَدي الكَلِماتُ
أَجْمَلَ الحُروفِ
وتَتَزَيَّنُ بأَدواتِ التَّشْكيلِ
وكَطالِباتِ المَدارِسِ
تَصْطَفُّ في نَسَقٍ جَميلٍ
لِتَسْتَقْبِلَ القَصيدةَ
عِنْدَ مِيلادِها

٨

مَوعودٌ بِطِفْلَةٍ

تَتَعَلَّقُ بِعُنُقي

تَشُدُّ شَعْري

تَنْفُذُ ضِحكاتُها إلى رُوحي

فَيَخْفِقُ قَلْبي بِعُذوبَةٍ

تَشُدُّ أَوْتارَهُ

لِتَعْزِفَ لَحْنَ الحَنانِ

تَلهو بأَرْجُوحَةِ الفُؤادِ

تَهُزُّ ساقَيْها بِمَرَحٍ

وتَمْلَأُ دُنيايَ

بِصَخَبِ الطُّفولةِ الجَميلِ

٩

مُنْذُ مَساءَيْنِ ونَهارٍ

لَمْ تَرتَقي سُلَّمَ رِمْشي

لَمْ تَتَسَلَّقي أَهْدابِي

لَمْ يَحْمِلْكِ الحُلُمُ إلى عَيْني

مُنْذُ صَباحَيْنِ ومساءٍ

ومَساءَيْنِ ونَهارٍ

لَهيبُ الشَّوقِ يُحْرِقُني

١٠

فِطْرِيٌّ ذلكَ الحُبُّ

يَسيلُ على شَفَةِ الكَلامِ

كَالسَّعادَةِ

كالمَرْأَةِ المُحِبَّةِ

سَامِقَةٌ كَنَخْلَةٍ

مَلْيئَةٌ بِالخَيْرِ

دَانِيَةُ القُطوفِ

(عامية فلسطينية)

سندباد

سندباد

في بَحْرِ الشَّجَن سايِح

شُفْت كل الجزر يما

جَزيرة وراها جَزيرة

مَا لْقيت غير النَّدمْ

والدَّمعْ فوق الخُدود ساحِح

يا مَن يِوَدِّيني هناك يمّا

أَسابق خيال الشُّوق للمَحبوب

وأقول للناس

أنا راجع

خلاص راجع

أنا راجع على بلدي

أشوف أهلي

أشوف ولدي

أشوف شارع مشينا فيه

واحضنْ شَجرة في الحارة

وزَرع صغير بإيدي أرويه

في بْلادي سَما وميَّه

في بْلادي فِدائي وبُندُقية

في بْلادي عَ كُل جِدار

حْرُوف مِن نار

كَتَبها في ليلة

لِبْست مِن السواد طَرْحة

فِدائي يُرسُم الفَرْحة

على صوتِ البَنادق

وَسْط عُرْس الدَّم

فِلسطيني

على أرضي

أَموت وأَصحى

الوعـد

واعدتها قالتلي أشوف
وضليت ع الوعد استنى
والهواجس براسي ضيوف
وجفن عيني إذا غمض تتناهبو خيالات طيوف
وأنا حيران ما ادري
يا هل ترى تيجي
على الموعد ونتلاقى
ويشبك كفها كفي الملهوف
وأضمها لصدري بشوق
وأحوط عنقها بأيدي
واحضن وجها بين الكفوف
وأبوس العينين والحاجب
وأبوس الخد والشفة
واغني من الفرح
موال وعتابة واو ووف
كثير حاجات مرت بفكري

وصرت بلهفة أجري بس أشوف
خيال مارق من بعيد
وأقول هيا بلونها المخطوف
حيرانة تتلفت
ولافقها بعباتو الخوف
وأتخيل حالي ألاقيها
لمن تيجي ع الموعد
وأصارحها بغرامي
وأعبر عن أشواقي بالمكشوف
و اقوللها بحبك
يا زهرة فؤادي
يا هوا قلبي
يا نور العين
قبل ما أصحى من حلمي
ع صورة حال عاشق
فقير ومعتر ومنتوف

هي والجرّة

طلت ع راسها الجرة

حبات العرق ع خدوها ندى

بلل خدود الورد

وحَمَار الخدّ ألوان

حمرة خجل

حمرة وجل

حمرة تعب

حمرة دلال

يا زين طلّتها

لمَّا الحواجب والرموش

تغطي سواد العين

والحواجب قوس وهلال

والشفة

آه أيش احكي عن الشفة؟

حلقوم مع مية ورد
والريق صافي زلال
والجدايل ع الكتف
شلال
والنحر يلمع
بطوق الذهب
جمال رباني
سبحان ربي اللي وهب
والصدر ناهد
ما شاء الله
وشايل تلال
والخصر بحزامو يتباهى
والمشية
مشية غزال
لا والله مشية دلال
سبحان ربي

اللي خلق

هادا الجمال

فلسطيني أصيل

ابن عز

وكريم العم والخال

صباح الخير

قالَتْ "صباح الخير" وتعدَّتْ

على غفلة

واحتار ع شفافي الكلام

مشدوه ضَلّيت أتلفَّت

وأحزر اللي

لا مش اللي

هادا السلام

لا والله اللي

ما في حدا غيري

ع باب الدار

والشارع

لقيت الدنيا لفَّت

دوَّختني

لَمَّنْ فِقِت ردّيت

صباح الخير

لكن ما حدا جاوب

زيّ الخيال خلَّتني وابتعدت

وشبه مهبول

صرت احكي مع حالي

أعاتبها

وألاومها

لبش ما رديت

ضيعتِ الكلام وانسديتِ

وأجاوبها

يمكن الخوف والرهبة

يمكن الخجل والكسفة

يمكن أنا

مش قد المحبة

مش فاهم

ولا عارف

ولا خايف

بس يمكن سحر

نعسان

بعيونها الشهلة

سرق عقلي

وأسر فكري

ويمكن عطر منديلها

الأحمر

خلاني العطر أسكر

يمكن كلامها المعجون بالسكر

خلَّى الوقت يجري

وأنا أتفكر

أصْفن ع اللي صار

وأتحسر

لكن حفيف التوب

نبَّهني لرجعتها

صباح الخير قلتلها

وقالتلي

بحنان وشوق ولهفة

صباح الخير لعيونك

صباح الخير

يا أسمر